

رجل آخر الخوارج

لم يفارق سيجارته الكوبية، وكوب القهوة، وقلمه المحمول معه دائماً في حلّه وترحاله.. وهو الذي أطلق على نفسه (آخر الخوارج) رجل رياض نجيب الرئيس وفارق الحياة في بيروت التي طالما عاش فيها وحنّ إليها وهو بعيد عنها، وخرج منها في الثمانينيات نتيجة الحرب الأهلية، ورحل إلى لندن حيث مكث فيها إلى بداية الألفية الجديدة، مارس خلالها عمله الإعلامي والمحفي، أنطلق من خلالها للانتشار في أوروبا وأميركا والعالم العربي، وفي بداية الألفية الجديدة رجع إلى لبنان، التي طالما عاش فيها وقت عنفوان شبابه، التي يذكرها دائماً، وعندما أراد كتابة سيرته الصحفية، أطلق عنوان لكتابه، أثار فيه فضول الكثير من الكتاب القراء عندما عنون الكتاب بـ (آخر الخوارج - أشياء من سيرة صحفية - الطبعة الأولى 2004). هذا العنوان حيرَ الكثير من القراء والمتابعين له، بأنه اختار هذا العنوان المثير لتدوين سيرته الصحفية، أعطى إطباعاً بأن الرجل مشاكساً وخارج عن المألوف، ولكن في كتابه يوضح المنطلق الذي دفعه لإختيار هذا العنوان فيذكر في كتابه (أعترف أن كلمة الخوارج، أي الذين هم خارج السياق العام النمط المتعارف عليه في الحياة. أو ربما الخارج عن السائد والمألوف. وكانت قد اعترضت قبل حوالي خمسين سنة على ترجمة كلمة *Outsider* في عنوان كتاب أشتهر في أواسط المثقفين العرب في الخمسينيات للكاتب الأنكليزي كولين ويلسون، صدر بعنوان "اللامنتمي" (ترجمه منير بعلبكي). ومن أسباب اعتراضي أن كلمة "اللامنتمي" لا تعني في طني تماماً كلمة الخوارج، لأن اللامنتمي لفكرة أو قضية ليس هو بالضرورة الخارج عن سياق العام. والخارج عن السائد والمألوف ليس بالضروري أن يكون غير منتم إلى فكرة أو عقيدة أو موقف). ثم يذكر عن أيام شبابه وصباه فيقول (كان من الطبيعي لواحد من جيلي أن يأتي لبنان في طفولته، فيدخل في مدارسه ويتعلم في جامعته ويعيش صباح وشبا به في كنف صداقاته اللبنانية. ولم يكن لدينا أي شعور في شبابنا، بتميز ما بيننا، نحن غير اللبنانيين وبين اللبنانيين. كان التطلع خارج الحدود القطرية العربية لكل منا طبيعياً، وكان التقوّع داخل الحدود اللبنانية أمراً انعزاليَا). رياض نجيب الرئيس كان طموحاً وعلاقاته مع الجميع، كان منفتحاً على كافة الأطياف والتوجهات الفكرية والثقافية العربية والغربية، ولم يمنعه توجهه القومي العربي في التعاطي مع الجميع، حيث كان حاضناً للكثير من الطاقات العربية من كتاب وشعراء، فأسس شركة رياض الرئيس للكتب والنشر سنة 1986 في لندن ونقلها لاحقاً إلى بيروت، وأصدر مجلة الناقد الشهيرية في لندن التي أستمرت لفترة من الزمن، ثم أغلقت فيما بعد، كانت من المجالات

المتميّزة في أطروحتها وعرضها لمختلف القضايا العربية، الناقد كانت منبراً للنقد ومناقشة كافة المواضيع برؤيه جديدة، لم تكن مثل باقي المجالات الصادرة آنذاك بل أخذت موقعها ومكانتها في أواسط النخب العربية والإعلام العربي. التقى بـالأستاذ رياض في لندن في الثمانينيات، كان موسوعياً وإعلامياً ومثقفاً، وصاحب مبادرات، شارك في معارض الكتاب في الكثير من الدول العربية، والأوروبية، وكتبَ في مختلف المجالات الثقافية والفكرية والأدبية، وله إصدارات متعددة... توجّهاً من خلال إنشائه للدار باسمه وآخر كتاب حمل توقيعه هو (صحافة النسيان). رحل رياض في شهر سبتمبر 2020 عن عمر ناهز 83 عاماً، عمر حافل بالأدب والثقافة والشعر، حيث أثرت داره المكتبة العربية بالكتب المتنوعة.